مجلة الآداب واللغات، المجلد 21 ، العدد 1، 2021، ص ص: 118 – 124

مجلة الآداب واللغات
جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان / الجزائر
ISSN : 2676-1963/ EISSN: 2676-167X
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/416

آلية ترجمة المصطلح الأسلوبي

The stylistic term translation mechanism

مريم هدّي*،جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر. meriemheddi9@gmail.com

المشرف:أ.د فاطمة صغير

تاريخ المقال

الإرسال:2021-04-25 القبول: 2021-06-11 النشر:2021-10-28

الكلمات المفتاحية

المصطلح، التّرجمة، الأسلوبية، اللّغة، الآليات.

ملخص البحث

يعدّ المصطلح ركيزة من ركائز الدّراسات اللغوية الحديثة، حيث نجد معظم الدّارسين قد حدّدوا مفهومه بمجال التّخصص لذا نلحظ عليه التّعدّد والتّشعّب ممّا جعل الاهتمام به يتزايد من قبل المختصّين. كما نجد أنّ المصطلح قد اقترن بالعديد من الاختصاصات اللغوية خاصة في مجال النقد الأدبي.

والأسلوبية كمنهج نقدي ظهرت في بدايات القرن العشرين، وهي علم يستهدف الكشف عن العناصر المميّزة، التي يستطيع بها المرسل مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ. ومنذ ذلك الحين غدت الأسلوبية مدخلا موضوعيا للنصوص الأدبية باعتماد بحوث اللسانيات في تحديد خصائصها وسماتها الجمالية.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على بعض المفاهيم الأسلوبية الغربية وترجمتها إلى اللّغة العربية، وملاحظة مختلف الخيارات اللّغوية التي وقف عندها المترجم العربي. لذلك سلكنا الخطّة الآتية من أجل إظهار آليات ترجمة المصطلح الأسلوبي ، وهذه الخطة هي كالتّالي: تمهيد، وثلاث مباحث رئيسيّة، يتناول الأوّل منها: التّرجمة والمصطلح، أمّا الثّاني فهو حول: وضعية التّرجمة في مجال الدّراسات الأسلوبية العربية واختلاف النّقاد العرب في اختيار المصطلح المناسب، ثمّ المبحث الثالث خصّصناه: لترجمة بعض المصطلحات الأساسية في علم الأسلوب وهي: الانزياح، السّياق، الأثر الأسلوبي، والشّعرية. واخترنا لذلك المنهج الوصفي المدعّم بالتّحليل. وقفنا في الخاتمة على بعض النّتائج وأهمّها: أنّ التّرجمة لا تزال تحتاج إلى جهود معتبرة من طرف العلماء العرب.

Abstract

The term is a pillar of modern linguistic studies, where most students have identified its concept in the field of specialization, so we notice multiplicity and hygiene, attracting attention to it increases by specialists. The term was also associated with many literary cash linguistic terms.

This research aims to stand on some Western stylistic concepts and translated into Arabic, and observation of various linguistic choices that were held by the Arab interpreter. So we took the next plan to show the translation methods of long-term translation mechanisms. Then, the third subject was awarded: to translate certain basic terms into methodology: flowering, context, stubborn and poetic impact. We chose the descriptive approach to analyze. We have seen the conclusion on some of the results and the most important: translation still requires considerable efforts of

Keywords

Term, translation, stylistics, language, mechanisms.

* المؤلف المرسل

Arab scientists.

1. مقدمة

لا يختلف اثنان على أنّ وضع المصطلح في علوم اللّسان العربي وترجمة الأجنبي منه إلى العربية من أهمّ القضايا اللّغوية الحديثة التي استقطبت أنظار الباحثين. وقد أدت الوتيرة المتسارعة للعلوم إلى توافد المصطلحات اللسانية إلى اللغة العربية ممّا خلق حراكا لدى الدارسين العرب، محاولين نقلها إلى العربية بما يوائم ويتواكب مع ذلك التوافد. فظهرت ترجمات متعددة تختلف أكثر مما تأتلف. هذا ما أدى إلى الاضطراب المصطلحي والمفهومي، وقد أثر ذلك بشكل واضح على وضع المصطلح في علم الأسلوب بوصفه علما لغويا.

وانطلاقا من هذه المعطيات يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما هو وضع المصطلح الأسلوبي الغربي المترجم إلى اللغة العربية؟ وما مدى وفاء وأمانة ترجمة المصطلحات الأسلوبية؟ يحاول هذا المقال الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها والوقوف على أهمّ المصطلحات الأسلوبية المترجمة إلى اللغة العربية.

إنّ مما يصادف الباحث أو الناقد في مجال الدراسات الأسلوبية، تعدد الترجمات العربية للمصطلح الأسلوبي وتنوعها أحيانا، ممّا حدا بالناقد العربي أو المترجم إلى الاكتفاء – غالبا – بالترجمة الحرفية، ثمّ شرح ذلك المصطلح شرحا يتناسب مع مضمونه الأجنبي.

2. التّرجمة والمصطلح

كانت الترجمة ولا تزال وسيلة للتواصل بين الحضارات، ونقل العلوم من طرف إلى آخر، فمثلا ترجم العرب علوم اليونان والفرس والهنود وترجم الأوربيون ما أنجزه العرب في الطب والفلك والرياضيات.

كما أن الترجمة هي" الوسيلة الأولى لدفع القصور عن اللغة وسد النقص في الأدب وكشف الظلام عن الأمة". (الخياط، 1995، صفحة 40)

ولما كان للمصطلحات أهمية كبيرة، ونظرا لما يشهده العالم من توالد سريع للمصطلحات في جميع المجالات بجميع اللغات، كان لزاما على اللغة العربية أن تدرك أهمية تدبر آليات مناسبة لوضع مقابلات للمصطلحات الكثيرة الواردة، آليات من شأنها ضمان الفهم الصحيح للمصطلح المترجم.

3. التّرجمة في مجال الأسلوبية العربية

لا يختلف الوضع كثيرا في الترجمة الأسلوبية عنه في الترجمة في علوم اللغة، يقول "ستيفن أولمان" Stephen Ulman:" إن الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان الألسنية صرامة على ما يعتري غايات هذا العلم الوليد ومناهجه، ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي والألسنية معا". (المسدي، 1977، صفحة 20)

وقد كان عبد السلام المسدي من أبرز من ألفوا في هذا العلم من خلال مؤلفه "الأسلوبية والأسلوب"، ولا نكاد نجد غزارة في ترجمة الأعمال الأسلوبية الغربية. ويمكن حصر الكتب المترجمة إلى العربية في ميدان الأسلوبية إلى بضع عشرات فقط، لعل أهمها: ترجمة محمد العمري لكتاب هنريش بليث " البلاغة والأسلوبية " Rhétorique et stylistique وترجمة منذر عياشي لكتاب بيير جيرو "الأسلوبية" stylistique ، وحميد لحميدان ترجم "معايير تحليل الأسلوب" لميكائيل ريفاتير criteril for style analysis. وغيرها من الجهود الجادّة في مجال ترجمة الدّرس الأسلوبي.

4. ترجمة المصطلحات

حدّدت تقنيات الترجمة الخاصّة بالمصطلحات كما يلي:

الترجمة المباشرة

وتعني النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف سواء لتوافق بنيوي أو اصطلاحي، بل إنّ ذلك التوافق معدوم مع العربية وهو ناتج غالبا عن ثغرات وفراغات توجد في اللغة المترجم إليها.

الترجمة الجانبية

وهي تحتوي على:

- التكافؤ: وهو التعبير عن مصطلح اللغة الأصل مع اعتماد تعبير مختلف.
- المؤالفة: وهي اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.
- التحوير: وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة ليستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة. نحو ترجمة النظم بِenfilage.

ليس من السهل الإقدام على القيام بأي عمل ترجمي كان، وذلك لوجود الكثير من الصعاب والعقبات التي تجعل المترجم بمنأى عن البحث والتفكير.(ثم إنّ وضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الأمور وأدعاها إلى الجلد والصبر والأناة. والتخصص الواسع بعلم واحد، حتى بفرع من علم واحد أما الكلمة العربية التي ستوضع أمام الأعجمية، فليس من السهل إيجادها أو اختيارها، فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائغ، له معنى اللفظ الأعجمي، أو له معنى مقارب لمعناه).

وهناك الكثير من المشكلات في نقل المصطلحات ولعل أهمها غياب المصطلح المقابل في اللغة الهدف ومشكلة الترادف.

أما في ميدان الأسلوبية العربية، فقد أكد جل الباحثين على دخول هذا العالم حديثا حين بدأت الترجمات من الثقافات العالمية واللغات تفد إلى ثقافتنا، وحاول العلماء العرب إخضاع هذا الدرس لمعطيات البحث النقدي العربي فواجهتهم صعوبات المصطلح الأسلوبي المنقول من اللغة الأجنبية إلى اللغة المستهدفة(اللغة العربية).

1.4. الانزياح

يمتاز الخطاب الأدبي بمميزات كثيرة تضمن له ماهيّة خاصة، بوصفه خطابا إبداعيا، يتّخذ من طريقة التعبير وجمالية الأسلوب ركنا لا يمكن التنازل عنه. وتعدّ ظاهرة الانزياح أبرز خصائص الخطاب الأدبي وسمة مميزة، ينبغي للمبدع التنبه إليها؛ لكونها تقنية تضفي على العمل الأدبي جمالا.

- **الانزياح لغة**

يرجع أصل هذا اللفظ في اللغات الأوربية إلى الفعل Ecarter(robert, 1994, p. 355) ذو الأصول اللاتينية العامية، المشتق من Equartus ومفرده Quartالذي يعود استعماله إلى القرن 13م، والذي يعني جزءا من بين أربعة أجزاء.(Rey, 1992, p. 413) ويدل لفظ écartعلى فكرة المباعدة أو الفرق ويدل على فعل التباعد أو الإبعاد كإبعاد الذراعين أو تباعد الأصابع أو الساقين، كما يعني أيضا هذا اللفظ الفترة الزمنية الفاصلة بين قراءتين ويعني أيضا الفرق فنقول الفرق أو الفرق التربيعي écart quadratique في الإحصاء.(Rey, 1992, p. 441)

- **اصطلاحا**

يقول بيير غيرو Pierre Guiraud ": إنّ كل أسلوب هو انزياح قابل للتحديد الكمي"، يرى مولينيه Molinié ومازاليرات Mazaleyrat :"أنّ الانزياح عسير المسايرة والإتباع. ولكن هذا المفهوم المعطى لهذا المصطلح لم يكن عمليا أكثر من ذلك المفهوم الذي أعطي له من قبل والذي يتعلّق بمقابلة إجرائية لما يسمى بالميزة الموسومة trait marqué والميزة غير الموسومة Trait non marqué. وكانت فكرة الانزياح شديدة الالتصاق بمفهوم الدرجة صفر Degré

Zéroأين كان يستعمل هذا المفهوم في قياس أهمية العلامات المميزة Marque caractérisantes لكاتب معين بالنظر إلى محتوى الرسالة ووضعيتها الاتصالية". (Malinié, 1989, p. 117)

ونتيجة لتصورات هذا المصطلح تبلور ما يسمى بنظرية الانزياح أو الخروج عن المعيار اللّغوي، حيث يعدّ الكلام بحسب النظرية خرقا وانتهاكا لنظام اللّغة.

فالانزياح إذا يتمثل في إحداث كسر لقوانين اللغة في كل أبنيتها التركيبية والدلالية وحتى الصوتية ثمّ إعادة بناء الجملة لتحقيق الانسجام، وهذا ما توصل إليه جون كوهن Jon cohen في مفهوم الانزياح، لذلك اعتبره عنصرا مهما في تحديد جماليات النصوص الأدبيّة.) ولد(92 .p. 2008, ,

ثمّ انطلاقا من نظرية الانزياح ظهر على الساحة اللغوية ما يعرف بمفهوم أسلوبية الانزياح.

أمّا ليو سبيتزر Léo Spetzer فيضع لمصطلح الانزياح مفهوما خاصا، أصبح شائعا ومستعملا في الدراسات الأسلوبية الحديثة. وهو عنده مجموعة السمات المميزة في الأعمال الأدبية بوصفها انزياحات شخصية لأنها ملامح أسلوبية خاصة في الكلام تختلف عن ملامح الكلام العادي وتتميز منه لذلك فهو يعدّ كل خروج عن القاعدة انعكاسا لانزياحات في بعض الميادين الأخرى. (بوحوش، د.ت، صفحة 41)

فيعتبر الانزياح عنصرا هاما في تحديد جمالية النّص الأدبي بخروجه عن القاعدة المعتادة.

ترجمات مصطلح الانزياح:

ترجم كل من بسام بركة، ومنذر عياشي وعبد السلام المسدي مصطلح Ecart بالانزياح، وترجمه بعض الدارسين والمترجمين بالفارق من أمثال جوويف ميشال، شريم، ومحي الدين، محسب، محمد شكري عياد. (عياد، 1988، صفحة 72)

والملاحظ وجود ترجمات عديدة لمصطلح الانزياح فشفيع السيد ترجمه بالانحراف، وترجمه عبد العاطي كيوان بالمجاوزة وغيرها من الترجمات التي تدل على عسر الترجمة وشساعة اللغة العربية وغنى مفرداتها. لذلك يمكن حصر عشر ترجمات لهذا المصطلح وهي: الازورار، الشذوذ، الخروج، التشويش البعد، الفرق، الخرق، الابتعاد، العدول، التشويه، المجاوزة، الانتهاك، النشاز، الاتساع. (المترجم، 2001، صفحة 104)

فنلاحظ أنّ المصطلح الواحد في الدّراسات الغربية تقابله ترجمات عديدة في اللغة العربية، وهذا ما يصعّب من مهمّة الباحثين والطّلبة في اختيار ما يناسبهم من ترجمات، فغزارة التّرجمات العربية راجع لحداثة وعدم استقرار علم الأسلوب لذلك تتميّز بعض التّرجمات بالفردية في الاجتهاد في وضع المقابلات.

2.4. السّياق

- لغة:

يعود أصل هذا اللفظ إلى التعبير اللاتيني Contextusالذي يعني الجمع والتأليف و الذي اشتق من الفعل contexere الذي يعني نسج وضم وألف، وقد استعمل هذا الفعل بهذا المعنى بدءا من سنة1535. (غزالة، 1996، صفحة 80)

ويتكون هذا الفعل من وحدتين: con وtexere التي تعني النسيج (robert، 1994، صفحة 230). ويعني لفظ contexte في اللغة الفرنسية المعاصرة مجموعة العناصر السابقة والتالية لوحدة لغوية.

- اصطلاحا:

يعرف جورج مونان Georges Mounin مصطلح contexteبمجموعة العلامات أو السمات الشكلية المتموقعة في المحيط اللساني الفعلي البعيد أو المستقبلي أو المباشر للفونيم. (Mounin، 2004، صفحة 83)

فالسياق هو جملة الوسائل اللغوية الخالصة لما هو مستمر ومتواصل في الحالة من أجل تكوين الرسالة.

ويعتبر النص بالنسبة لدبوا Dubois المكان الذي تشكل فيه الوحدات اللغوية سياقا. (autres، 2004، صفحة 116)

وقد لقي مفهوم السياق اهتماما وبحثا في اللسانيات وأصبح من المفاهيم الشاسعة والمؤثرة في الدرس اللغوي الحديث منذ ابتداعه من طرف مالينوفيسكي Malino Wiski . (الشهيري، 2003، صفحة 40)

ويعدّ ميشال ريفاتير Michel Riffaterre أوّل من جاء بمصطلح السّياق واقترح على الأسلوبين تعويض مصطلح "الاستعمال" المتعلّق بالنّمط العادي بمصطلح السّياق، ويظهر ذلك جليا في قول المسدّي :"الأسلوبيون قبل ريفاتير يذهبون إلى أنّ هذا النّمط العادي يحدّده الاستعمال، غير أنّ مفهوم الاستعمال نفسه نسبي ولا يمكن للدّارس في مقياس موضعي صحيح، ويقترح ريفاتير تعويض مفهوم الاستعمال بما يسمّيه السّياق الأسلوبي، فيكون النّمط العادي مرتبطا بهيكل النّص".)المسدي(104 .p. 1977, ,

فنستنتج أنّ مصطلح السّياق مرتبط أوّل الأمر بالأسلوب، وارتأى ريفاتير إلى تعويض مصطلح الاستعمال المتعلّق بالنّمط العادي بمصطلح السياق الأسلوبي الذي يعتبره شاملا للنّص المدروس كما أنّه موضوعي وليس نفسي كمصطلح الاستعمال.

ثم اتّسع مفهوم السياق بشكل عام في الدراسات التداولية والدراسات الأسلوبية بشكل خاص. ولم يقف البحث بشأن هذا المفهوم عند هذا الحد بل تواصلت الأبحاث إل أن توصلت إلى ما يسمى بالنظرية السياقية.

3.4. الأثر الأسلوبي

- لغة

يعود لفظ effetإلى الاستعمالات المعجمية اللاتينية المتسلسلة زمنيا: effectum—— effect——effectus (robert, 1994, p. 364) فهذه الدّلالات اللغوية كلّها تصبّ في معنى الحدث أو الفعل.

- اصطلاحا

يعرّف ميشال ريفاتير الأثر الأسلوبي على أنّه كلّ تركيب لسانيّ لنصّ أدبي، يلفت انتباه القارئ، كما يورد هذا المصطلح على اعتباره مرادفا لمصطلح الحدث أو الواقع الأسلوبي « fait de style »، الذي يتشكّل حسبه من بناء لغوي محدّد للسّياق، وعنصر غير متوقّع في ذهن القارئ، فيكسر ذلك العنصر البناء اللّغوي المعتاد.) عيساني(105 .p. 2009-2010, ,

فالحدث الأسلوبي هو عبارة عن تركيب لغوي يحدّد سياقا معيّنا ويترك أثرا غير متوقّع في ذهن السّامع.

ترجماته:

يترجم عبد السلام المسدي هذا المصطلح بالواقع والحدث الأسلوبي « fait stylistique » ويترجمه بسام بركة و جوزيف ميشال بالأثر الأسلوبي، ويرد مصطلح أسلوبية التأثيرات عند بسام بركة ترجمة لمصطلح stylistique des effets، وهما مصطلحان أسلوبيان. (autres, 2004, p. 390)

4.4. الشّعرية

هو أحد المصطلحات الشّائعة في مجال الأسلوبية، وقد نشأ هذا المصطلح على يد الشّكلانيين الروس، ولساني مدرسة براغ في العشرينيات من القرن الماضي.

يذهب المسدي في تعريفه لهذا المصطلح بقوله :"يترجم بها بعضهم لفظة Poétique، على أنّ هذه الترجمة قد تحدّ من الحقل الدّلالي للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني، ولذلك يعمد البعض إلى التّعريف فيقول :"بوبِطبقا". والسّبب في ذلك أنّ اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشّعر وإنّما هي شاملة للظاهرة

الأدبية عموما، وقد يقتضي السّياق أن نقول الإنشائية، إذ الدّلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء.)المسدي(171 .p ,1977 ,

- ترجماته

La poétique: يقابله مصطلح "الشعرية" لدى كل من حسن ناظم ونور الدّين السد، وكمال أبو ديب ورشيد بن مالك وصلاح فضل، ومصطلح "الشاعرية" عند عبد الله الغدامي وسعيد علوش، ومصطلح "الإنشائية" لدى حسين الواد، ومصطلح "البويتيك" لدى عبد الملك مرتاض، و"البواتيك" عند عبد السّلام المسدّي، والشعريات عند عبد السلام صبحي... وغيره من المصطلحات المتراكمة لما يمتاز به من كفاية دلالية وشيوع تداولي، جعله يهيمن على ما سواه من المصطلحات الموازية. (وغليسي، د.ت، الصفحات 287-288)

وهذا التعدّد الكبير في ترجمة المصطلحات يعود من جهة إلى إثراء اللغة العربية ومن جهة أخرى يعود إلى تباين آراء الدّارسين وعدم توحّدهم.

5. خاتمة

خلص البحث إلى النتائج التالية:

أ. يتميّز المصطلح الأسلوبي بصفات خاصة، كون علم الأسلوب من العلوم الحديثة التي لا تزال مصطلحاتها لم تتبلور بشكل نهائي.

ب. تتداخل مفاهيم المصطلح الأسلوبي مع كثير من المصطلحات اللغوية الأخرى مثل: البلاغة التي اعتبرها كثير من الدّارسين المحدثين أصل الدّراسة الأسلوبية، فكثير من المصطلحات انبثقت من تلك العلوم.

ت. تعدّ الأعمال المترجمة في حقل الأسلوبية إلى اللّغة العربية قليلة جدّا مقارنة بما ترجمه الغرب.

ث. لا بدّ من وضع معاجم لترجمة المصطلح الأسلوبي تساعد الطلبة والباحثين في مجال بحوثهم.

ج. ضرورة تشجيع البحث العلمي في مجال الترجمة في كلّ المجالات، وجمع جهود الباحثين للخروج بعمل موحّد ومنظّم.

- المصادر والمراجع

autres, J. D. (2004). dictionnaire de la linguistique. la rousse 21 rue du mont parnasse 75283 , 116.

Malinié, J. M. (1989). vocabulaire de la stylistique. p.u.f 108 boulevard, saint germain , 117.

Mounin, G. (2004). dictionnaire de la linguistique. 4éme éd, Quadraage, p.u.f paris , 83.

Rey, A. (1992). dictionnaire de la langue française. 413.

robert, p. (1994). le robert pour tout. dictionnaire le robert , 355.

الخياط ,م .هـ .(1995) .أهمية الترجمة في نشر العلم ورفع مستوى التعليم .ندوة حول الترجمة العلمية .40 ,

الشهيري ,ع .ا .(2003) .استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية .دار الكتب الوطنية .40 ,

المترجم ,م .(2001) .مجلة المترجم .دار الغرب للنشر والتوزيع .104 ,

المسدي ,ع .ا .(1977) .الأسلوبية والأسلوب .الدار العربية للكتاب .20 ,

بوحوش ,ر) .د.ت .(الأسلوبيات وتحليل الخطاب . منشورات جامعة باجي مختار .41 ,

عياد ,م .ش .(1988) .اللغة والإبداع .مطبعة براس أنترناشيونال .72 ,

عيساني ,ف .ح .(2009-2010) .المصطلح الأسلوبي الغربي في ترجماته العربية .جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر .105 ,

غزالة ,ح .(1996) .قاموس الأسلوبية والبلاغة .دار ELGAللطباعة والنشر .80 ,

وغليسي ,ي) .د.ت .(إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي الجديد .الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ,287-288.

ولد ,أ .ن .(2008) .شعرية القصيدة الثورية في اللهب المقدس .دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع .92 ,